



كلية البنات

قسم تربية الطفل

تربية وتنمية الطفولة المبكرة بدول الساحل: السنغال نموذجاً

د. نهلة محمد لطفي نوفل

أستاذ أصول تربية الطفل

كلية البنات، جامعة عين شمس

تربية وتنمية الطفولة المبكرة بدول الساحل: السنغال نموذجاً

تستخدم السنغال مصطلح تربية وتنمية الطفولة المبكرة للإشارة إلى الأطفال من سن صفر وحتى سن السادسة، وتحت هذا المصطلح يناقش هذا البحث الجهات المسؤولة عن وضع الأهداف والسياسات الحكومية، مع التنويه بالخدمات المقدمة، ونسبة الالتحاق بين البنين والبنات، والتمويل، والبنية التحتية، والمنهج المستخدم، والهيئة العاملة، وينتهي البحث بتلخيص أهم السليبيات التي تعوق الخطة القومية لتنمية الطفولة المبكرة في دولة السنغال وذلك في ضوء تنفيذ أجندة أفريقيا للتنمية المستدامة ٢٠٦٣ والتي تمتد في مرحلتها الأولى من عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠٢٣.

الكلمات المفتاحية: فصول الأطفال الصغار، الإدارة، الخدمات المقدمة،

نسب الالتحاق، التمويل والبنية التحتية، المنهج، الهيئة العاملة.

Early Childhood Education and Development in the Sahel Countries: Senegal

Senegal in fact makes use rather of the term “Early Childhood Education and Development”. This research paper discusses the objectives and policies under the term in addition to administration, the services offered and finance and infrastructure, among other things. The research ends by alluding to some difficulties which can interfere with the ambitious plan in order to develop early childhood in Senegal and which extends, in its first stage, up to the end of the year 2023 (Africa Agenda 2063).

Key words: children’s huts, administration, services offered, admission ratios, finance and infrastructure, curriculum, personnel.

تربية وتنمية الطفولة المبكرة بدول الساحل: السنغال نموذجاً

د. نهلة محمد لطفي نوفل

أستاذ أصول تربية الطفل، كلية البنات، جامعة عين شمس

مقدمة

يتفق اليونيدو United Nations Industrial Development

Organization (UNIDO) مع مقياس الأفروبارومتر Afrobarometer وهو

شبكة بحث إفريقية تعود إلى عام ١٩٩٣ أن عدد دول الساحل الأساسية في غرب

أفريقيا يبلغ ثمان دول تضم تقريباً ١٣٥ مليون نسمة في الإحصاءات الصادرة عام ٢٠٢٠، وذلك على النحو التالي: السنغال وعاصمتها دكار، ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة، ومالي وعاصمتها باماكو ويبلغ عدد سكانها ١٩ مليون نسمة، وغينيا وعاصمتها كوناكري ويبلغ عدد سكانها ١٢ مليون نسمة، وساحل العاج وعاصمتها أبيدجان ويبلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نسمة، وبوركينا فاسو وعاصمتها أوجادوجو ويبلغ عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة، وتوجو وعاصمتها لومي ويبلغ عدد سكانها ٨ مليون نسمة، والنيجر وعاصمتها نيامي ويبلغ عدد سكانها ٢٣ مليون نسمة، وبنين وعاصمتها بورتونوفو ويبلغ عدد سكانها ١٢ مليون نسمة، وجميع هذه الدول تنضوي في تجمع اقتصادي تأسس في مايو ١٩٧٥ يسمى إيكوواس Economic Community of West African States.

وتقع السنغال على ساحل المحيط الأطلسي بغرب أفريقيا وتربطها بدول شمال أفريقيا العربية الكثير من الروابط الدينية اعتباراً من القرن الحادي عشر على وجه الخصوص، وفي عام ١٤٤٥ قامت البرتغال باستكشاف معظم الشاطئ، وفي عام ١٦٣٨ أقامت فرنسا أحد أهم المراكز التجارية في المنطقة وذلك لتصدير الرقيق والعاج والذهب، وفي عام ١٨٩٥ أصبحت السنغال جزءاً من الامبراطورية الفرنسية في غرب أفريقيا، ثم نالت الاستقلال التام عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٨٢ أقامت السنغال اتحاداً

كونفيدرالياً مع دولة جامبيا تحت مسمى Senegambia قبل أن يتم حل هذه الكونفيدرالية في عام ١٩٨٩.

وتبلغ مساحة البلاد ١٩٦ ألف كليومتر مربع، وتتكون من عدد (١٤) منطقة، والديانة السائدة هي الإسلام بنسبة ٩٤% من عدد السكان، وبها عدد من الجماعات العرقية أكبرها جماعة Wolof، وبعض الجماعات الأخرى مثل Fulani; Diola; Mandingo، واللغة السائدة في البلاد هي لغة Wolof واللغة الرسمية هي الفرنسية. (cf. Time Almanac Encyclopedia, 2010: 417-418); (UNIDO, 2018); (<http://afrobarometer.org>)

والهدف الرئيس من هذا البحث هو تقديم صورة عن تربية وتنمية الطفولة المبكرة في أحد دول الساحل، خاصة مع النشاط الدائر في مصر حول قارة أفريقيا، وعلى حد علم الباحثة فإن هذا العمل من أوائل البحوث داخل الجامعات المصرية في مجال تربية وتنمية الطفولة المبكرة في دول الساحل: السنغال، ويتضمن هذا البحث المعلومات المتوفرة بالمصادر الموثقة حتى نهاية عام ٢٠٢٠ وذلك من حيث الأهداف والسياسات، والإدارة، والخدمات المقدمة، والإتاحة، والتمويل والبنية التحتية، والمنهج، والهيئة العاملة، والمشكلات التي تواجه تربية الطفولة المبكرة.

الأهداف والسياسات

يتكون الهيكل التعليمي بدولة السنغال من ثلاثة قطاعات: قطاع التعليم العام أو الوطني National، وقطاع التعليم الفني والتدريب المهني Technical education & Vocational training، وقطاع التعليم العالي Higher education، وينقسم قطاع التعليم العام إلى التعليم الرسمي وغير الرسمي ويشتمل التعليم الرسمي على ثلاث دوائر: سنة تربية ما قبل المدرسة من ٥-٦ سنوات، ثم التعليم الابتدائي من ٦-١١ سنة، ثم التعليم الثانوي المتوسط ٣ سنوات من ١٢-١٥ سنة، يليه التعليم الثانوي المتقدم لمدة سنتين من ١٦-١٨ سنة، ويندرج التعليم غير الرسمي أساساً تحت مسؤولية وزارة التعليم الفني والتدريب المهني ويضم المدارس المجتمعية ومدارس الفرانكو أراب Franco Arab.

(UNICEF, 2001: 110, 112); (Rayna, S., 2003:5); (Seye Djité, S., 2019: 84)

ويستخدم مصطلح تربية وتنمية الطفولة المبكرة Early Childhood Development في السنغال للإشارة إلى الفترة من الميلاد وحتى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية بحيث يمكن ملاحظة نمو الطفل في أربعة مجالات أساسية هي المعرفي، واللغوي، والاجتماعي العاطفي، والرفاه الجسمي، ويلزم تحقيق الأهداف التالية عند الالتحاق بالمرحلة الأعلى:

- أن يكون الطفل مستعداً للتعلم بالمدرسة الابتدائية.
- أن يستطع الطفل التواصل باللغة الأم مع الأقران والكبار.

- أن يكون الطفل معاف وفي صحة جيدة وقادراً على التفاعل مع الأقران.
- وينقسم مفهوم تربية وتنمية الطفولة المبكرة المستخدم في السنغال إلى ما يلي:
- (11) 2018: Bank, (World
- الألف يوم الأولى اعتباراً من الحمل حتى سن ٢٣ شهراً ويتم التركيز في هذه الفترة على صحة وتغذية الأم والطفل.
- فترة التحفيز المبكر Early stimulation لتنمية أنشطة المخ وذلك عن طريق الأنشطة اليومية البسيطة مثل الحديث والغناء واللعب وذلك في الفترة من ٢٤-٦٠ شهراً.
- التعليم المبكر Early learning في السنة التي تسبق دخول المدرسة الابتدائية، ويشتمل على مجموعات اللعب والتعلم المنهجي من خلال اللعب والمهارات الاجتماعية.
- وفي عام ٢٠١٧ صدر مشروع السنوات المبكرة Early Years Project لتحسين وتنمية الطفولة المبكرة، ويوضح الجدول التالي ترتيب المناطق المختلفة طبقاً للاستفادة من المشروع في مجالات التربية والصحة والتغذية والحماية الاجتماعية.

جدول (١)

ترتيب مناطق السنغال طبقاً للاستفادة من مشروع السنوات المبكرة

المنطقة	الترتيب طبقاً لعدد المشروعات المستفاد منها	الترتيب طبقاً لخدمات التربية	الترتيب طبقاً للصحة والغذاء	الترتيب طبقاً لخدمات حماية الطفل
Matam	١	١٢	١١	١٠
Kolda	٢	٨	١٠	١٣
Diourbel	٣	١٤	١٣	٣
Kaffrine	٤	١٣	٥	١١
Tamba	٥	١١	٣	١٤
Fatick	٦	٩	٨	٨
Kaolack	٧	١٠	٩	٥
St-louis	٨	٤	١٢	٧
Ziguinchor	٩	١	١٤	٦
Sedhiou	١٠	٧	٢	١٢
Kedougou	١١	٥	٤	٩
Louga	١٢	٦	٧	٤
Thies	١٣	٣	٦	٢
Dakar	١٤	٢	١	١

Source: (World Bank, 2018:16-18)

وقد قامت الحكومة السنغالية بوضع خطة جديدة للتربية ٢٠٣٠/٢٠١٨ تنص

على الالتزام بسنة إجبارية مجانية بمؤسسات الطفولة المبكرة بالإضافة إلى ضمان

جودة المنهج وتدريب الهيئة العاملة وزيادة آليات التنسيق بين الجهات المختلفة، ويتفق

ذلك مع أهداف التنمية المستدامة ومؤشرات رأس المال البشري human capital

index التي قام البنك الدولي بوضعها اعتباراً من عام ٢٠١٨ بحيث تتضمن الأهداف تنمية سياسة موحدة تتعلق بالصحة والتعليم والحماية الاجتماعية، ودعم المبادرات الموجهة للأطفال من سن صفر وحتى ٣ سنوات بصفة خاصة، ودعم النماذج المحلية المرتبطة بمشاركة الآباء، وتوجيه المزيد من الاهتمام لتدريب المعلم وزيادة المخصصات المالية الموجهة لذلك، مع إتاحة تربية وتنمية الطفولة المبكرة بصورة متساوية بين البنين والبنات بحلول عام ٢٠٣٠.

(Asselberg & Caubergs, 2019: 15)

إدارة تربية وتنمية الطفولة المبكرة

ينص الدستور السنغالي على حق كل طفل في التعليم وإتاحة الفرصة بدرجة متساوية لجميع الأطفال، وينص أيضاً على أن الدولة مسؤولة عن السياسة التربوية التي تقوم الوزارات المعنية بتنفيذها: وزارة التربية، وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، وزارة الأسرة والطفولة المبكرة Family & Early Childhood Ministry ، والتي تأسست عام ٢٠٠١ وتشمل الوزارة أربعة أقسام تسمى ما يلي:

(Rayna, S.,

2003: 14-15)

- قسم الطفولة المبكرة وحقوق الطفل Department of Early Childhood

The Right of the Child & ويشرف على أربع شعب هي: البنية التحتية

والتسهيلات amenities، وشعبة التخطيط والمتابعة، وشعبة التنسيق،

وشعبة حقوق الطفل، ويقوم القسم بالتركيز على التواصل مع وسائل الإعلام لتعبئة وزيادة الوعي بأهمية الطفولة المبكرة، وعلى التشارك مع مؤسسات المجتمع المدني والمانحين عن طريق جميع الوسائل المتاحة، ومن بين ذلك مثلاً تنظيم ما يسمى أسبوع الطفولة المبكرة Early Childhood Week.

- قسم تربية ما قبل المدرسة Preschool Education Department ويهتم هذا القسم بالجانب التربوي وتنمية مدخل متكامل للطفولة المبكرة بدور الحضانة ومراكز الرعاية المجتمعية وأكواخ الأطفال children's huts أو بالفرنسية La Case de Tauts Petits (CTP) ويوجد بهذا القسم أربع شعب هي: شعبة المناهج والتدريب والأدوات التعليمية، وشعبة التخطيط، وشعبة الاتصال مع الشركاء، وشعبة التعليم الخاص.

- قسم الأسرة Family department ويضم خمس شعب هي: التنمية الثقافية والاجتماعية sociocultural development، وشعبة التنمية الاقتصادية للأسرة economic advancement for family، وشعبة الاتصال، وشعبة التخطيط والتدريب والبحوث، وشعبة المرأة، ويتعاون مع القسم عدد من الوكالات المتخصصة مثل المركز القومي للتوثيق، ومشروع

مكافحة عمالة الأطفال، ومشروع قروض المرأة، ومشروع تنسيق برنامج
العشر سنوات في التربية والتدريب.

- قسم الهيئة الاستشارية advisory staff ويضم رئيس الهيئة وهو عادة من
القضاة، وكبير المستشارين وهو عادة مدرس سابق في الاقتصاد المنزلي
منتدب من المعهد القومي لتنمية التعليم الذي يتبع وزارة التربية، بالإضافة
إلى نائب كبير المستشارين في المجال الثقافي مع عدد ستة من
المستشارين من وحدة الاتصال والحاسب الآلي ووحدة التنسيق والمتابعة.

وفي ٢ يونيو ٢٠٠٤ صدر القرار الجمهوري بتأسيس الوكالة القومية لرعاية
الطفولة المبكرة National Agency for Early Child Development وذلك بغرض
وضع نظام قومي لتقوية قدرات الآباء والعائلات، وتحسين الإتاحة والإلتحاق بمؤسسات
الطفولة المبكرة، ووضع إطار مؤسسي متكامل لأنشطة تربية وتنمية الطفولة المبكرة،
مع وضع آليات لتمويل وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

(JICA, 2004: 6-7)

ويوضح الجدول التالي عدد آخر من المؤسسات الرسمية ذات الصلة المباشرة

بالإشراف على تربية وتنمية الطفولة المبكرة بالسنگال:

جدول (٢)

الجهات الرسمية المرتبطة بالإشراف على تربية وتنمية الطفولة المبكرة بالسنغال

المسؤوليات والمهام	الجهة	المؤسسة
تنفيذ سياسات مكافحة الفقر	مفوضية الحماية الاجتماعية General delegation for social protection	مكتب رئيس الجمهورية President's office
تنسيق استراتيجية تغذية الطفل	وحدة مكافحة سوء التغذية National unit for fight against malnutrition	مكتب رئيس الوزراء Prime minister's office
تنفيذ سياسات حماية الطفل والجماعات المهمشة	مديرية حماية حقوق الطفل Directorate for the protection of child rights	وزارة الحوكمة وحماية الطفل Governance & child protection
جمع البيانات حول تنفيذ سياسات الوزارة بما في ذلك حماية ونمو الطفل	مديرية المتابعة والتقييم Monitoring & evaluation	
إصلاح المناهج ووضع خطط التعليم وكتابة التقرير السنوي	مديرية تخطيط وإصلاح التعليم Education planning & reform	
تنفيذ السياسة القومية لسنة تربية ما قبل المدرسة، والإشراف على المؤسسات الخاصة	مديرية تربية ما قبل المدرسة Directorate of preschool education	وزارة التربية Education ministry
إدارة مراكز التدريب الإقليمية	مديرية التدريب والاتصال بالمعلمين Directorate of teacher training & communication	

Source: (World Bank, 2018: 14)

وبالإضافة إلى ما سبق تشارك عدد من المؤسسات الدولية في إدارة برامج

تربية وتنمية الطفولة المبكرة في السنغال مثل اليونيسيف، واليونسكو، والبنك الدولي،

وبرنامج الغذاء العالمي World Food Program، وبرنامج المعونة الأمريكي

USAID، وهيئة التعاون الدولي اليابانية (JICA) Japan International
Cooperation Agency .

الخدمات المقدمة

تقدم خدمات تربية وتنمية الطفولة المبكرة في السنغال من خلال القطاع الرسمي أو النظامي formal، والقطاع غير الرسمي أو المدني non-formal، وذلك على النحو التالي:

أولاً: القطاع الرسمي أو النظامي formal sector حيث تشرف وزارة التربية على دور الحضانة الرسمية والخاصة، ورياض الأطفال الرسمية والخاصة، ومراكز الرعاية اليومية، وأكواخ الأطفال، وجميع هذه المؤسسات متاحة للأطفال من ٣-٦ سنوات من الساعة ٨ صباحاً وحتى الواحدة ظهراً، وعادة ما قام القطاع الخاص فقط بفتح مراكز الرعاية اليومية قبل أن تصبح سنة تربية ما قبل المدرسة (٥-٦ سنوات) جزءاً من النظام التعليمي في عام ١٩٧١ (Rayna, S., 2003: 10)، وفيما يلي توضيح لبعض الأنواع التي تتدرج تحت إشراف القطاع الرسمي بالسنغال:

دور الحضانة: حيث تأسست أول دور الحضانة الخاصة عام ١٩٢٠، وتوجد أيضاً الدور المقامة من جانب المؤسسات الدينية مثل الكنيسة الكاثوليكية، وجمعيات

الفرانكو أراب، وتعتبر نسبة دور الحضانة الخاصة أعلى من بقية مؤسسات الطفولة المبكرة الرسمية حيث تصل النسبة إلى أكثر من ٥٠% عام ٢٠٠٩. (Taniguchi, 2014)

رياض الأطفال: حيث تأسست أول روضة رسمية في السنغال عام ١٩٦٥، ويلتحق الأطفال بها من سن ٣-٦ سنوات، ويتعلم الطفل اللغة المحلية وخاصة Wolof وتتعلم المجموعات الأكبر سناً اللغة الفرنسية، ويتعلم جميع الملحقين برياض الأطفال الأعداد والغناء والرسم والرقص والتمارين البدنية وذلك حتى يتمكن الأطفال من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، حيث ينص قانون التعليم ١٩٩١ Outline Act على أن التعليم الإلزامي ينبغي أن يستمر لمدة ١٠ سنوات، وأن يبدأ في سن السابعة.

أكواخ الأطفال: children's huts أو فصول الأطفال الصغار بالفرنسية La-Case de Tauts Petits (CTP) ، وقد بدأت هذه الأكواخ عام ٢٠٠٠، وتقبل الأطفال من صفر وحتى سن السادسة وذلك بغرض تهيئة الطفل للمدرسة الابتدائية، وتراعى الاعتبارات التالية في اختيار الأطفال: التناسب بين عدد البنين والبنات، والتوزيع العادل للمجموعات العرقية، وإعطاء الأولوية للأطفال ذوي القدرات الخاصة، ويمكن استحداث مناوبتين واحدة صباحية والثانية مساءً، أو استحداث نظام ثلاثة أيام في الأسبوع الاثنين - الأربعاء - الجمعة أو الثلاثاء - الخميس - السبت.

وتتبع هذه الأكواخ الوكالة القومية للأطفال الصغار، وتتكون لجنة الإشراف على هذه الأكواخ من ١٥ عضواً من بينهم عمدة القرية، وممثلين للمرأة والشباب، وكبار القادة المحليين، والجماعات المهنية مثل السائقين والعمال بالإضافة إلى ناظر المدرسة الابتدائية، ومسئول من الإدارة الصحية، ويراعى عند اختيار اللجنة تمثيل المرأة الأم بأكثر من ٥٠%، وتمثيل الجماعات العرقية والقادة الدينيين.

وتتولى الدولة مسئولية بناء الأكواخ ودفع الأجور وتوفير المواد التعليمية، وتوجد معظم هذه الأكواخ في المناطق الريفية، وتسير على الطريقة التكاملية التي تجمع بين التربية والصحة والتغذية للأمهات قبل وبعد الحمل وكذلك للأطفال الصغار.

(UNICEF, 2001: 69-70); (Rayna, S., 2003: 24); (JICA, 2004: 25-26); (Asselberg and Caubergs, 2019: 28)

ثانياً: القطاع غير الرسمي أو المدني non-formal sector حيث تقوم مؤسسات القطاع المدني بالتركيز على الأم والطفل والمجتمع المحلي، ومن أهم المؤسسات التابعة لهذا القطاع:

مراكز الرعاية اليومية Work/Health-Education-Nutrition daycare

centers التي تقوم الجماعات النسائية بإنشائها، وتخضع للإشراف من وزارة التربية، ووزارة الأسرة والطفولة المبكرة، ومن مميزات هذه المراكز استخدام المتطوعين والتمويل عن طريق المجتمع المحلي.

مراكز الوعي بالطفولة المبكرة Early childhood community awareness

centers حيث تتعاون مؤسسات المجتمع المدني مع مديرية تربية ما قبل المدرسة بوزارة التربية في الإشراف عليها، وتضم الأطفال من ٣-٦ سنوات، وتهدف إلى توفير التعليم الأساسي المناسب للقيم الاجتماعية مع العناية بالصحة والتغذية، ومن معايير إنشاء هذه المراكز: القرب من المدرسة الابتدائية، ووجود مصدر للمياه الجارية، واستخدام متطوعين بالهيئة العاملة، وتبلغ الرسوم الشهرية ١٠٠٠-٢٥٠٠ فرنك أفريقي، علماً بأن الدولار الأمريكي يعادل ٥٦٦.٥٠ فرنك غرب أفريقي بسعر التحويل في نوفمبر عام ٢٠٢١.

مراكز التغذية المجتمعية Community nutrition centers وتقام هذه المراكز

في المناطق المهمشة، وتسهم مساهمات الآباء في توفير الأموال اللازمة، وتساعد هذه المراكز في حل مشكلات قلة الوزن، وسوء التغذية. (Rayna, S., 2003:11-12)

مراكز الرعاية المجتمعية community centers وتقام هذه المراكز في

الوحدات المحلية، وتدار بدعم من مؤسسات المجتمع المدني، وقد بدأ إنشاء هذه المراكز في التسعينيات من القرن الماضي، ولا يشترط توفر شهادات معينة في الهيئة العاملة حيث يوجد الكثير من العمل التطوعي، كما تختلف أعمار الأطفال من مركز

إلى آخر وذلك من صفر إلى ٦ سنوات، وتقدم هذه المراكز العديد من الأنشطة من بينها الاهتمام بالصحة والتغذية. (Taniguchi, 2014)

مجموعات الأطفال الصغار (GJ) Group de-jeu وتوجه هذه الجماعات للأطفال بين سن صفر -٣ سنوات، وتفتح لمدة ساعتين يومياً ولمدة ٣ أيام على الأقل في الأسبوع، ويشرف عليها متخصص في تنمية الأطفال الصغار، وتشمل الأنشطة الغناء والرقص والأعداد واللعب والتربية الحركية والمواطنة، وذلك بغرض تحفيز النمو الذهني والحركي والاجتماعي والوجداني.

(Asselberg and Caubergs, 2019: 29)

وبالإضافة إلى ما سبق يشغل القطاع الديني موقعاً مهماً في تربية وتنمية الطفولة المبكرة بالسنغال، ويشير هذا القطاع إلى المدارس الإسلامية ودور تحفيظ القرآن المجانية Daars or Koranic schools التي تركز على التعاليم الدينية طبقاً لمذهب الموريدية mourid (توجه صوفي من أقوى الجماعات الدينية بغرب أفريقيا)، والمدرسة الإسلامية في السنغال مدرسة يقوم المعلم فيها (ustaz) بتدريس المواد الدينية فقط، بالإضافة إلى الأدب العربي، ويمكن الالتحاق بها للأطفال من البنين والبنات اعتباراً من سن الثالثة، وذلك من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً، ويوجد ما يسمى بدور الفرانكو أراب حيث يتم التركيز على دراسة القرآن الكريم مع اللغتين

الفرنسية والعربية، ويمكن لبعض هذه الدور أيضاً تعليم القراءة والكتابة والرياضيات، ويشرف توجيه مدارس أو دور القرآن inspectorate of Daars or Koranic preschools التابع لوزارة التربية على تنفيذ برامج تحديث مؤسسات الطفولة المبكرة الإسلامية. (Dia, H., Hugon, C., d'Aiglepierre, R., 2016, 100-102)

الإتاحة

يعتبر عدد الأطفال في السنغال كبيراً بالمقارنة بعدد السكان حيث تصل نسبة الأطفال تحت سن ١٨ سنة إلى ٥٤% من إجمالي عدد السكان، وقد بلغ عدد الأطفال بالطفولة المبكرة في عام ٢٠١٨ عدد ٢٤٦.٦٧٧ طفلاً من بينهم عدد ١٢٨.٩٤٧ من البنات بنسبة ٥٢.٢٧%. (<https://data.unicef.org/country/sen>)

ومن أهم المشكلات التي تواجه زيادة نسبة الالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة التوزيع غير العادل لهذه المؤسسات، فطبقاً لدراسة هيئة جايا اليابانية يقع نصف عدد مؤسسات الطفولة المبكرة في العاصمة داکار، كما يوجد إختلاف كبير في عدد المؤسسات بين الريف والحضر.

(JICA, 2004: 10)

وتهتم السنغال منذ عام ٢٠٠٦ بوضع سياسة واقعية لتنمية الطفل في المراحل الثلاث الأولى من طفولته (صفر-٢، ٣-٥، ٦-٨ سنوات) وذلك من ناحية الصحة

والغذاء والحماية والتربية، حيث بلغ عدد مؤسسات الطفولة المبكرة ١٢٣٩ مؤسسة، ويلتحق نسبة ٢١.١% من الأطفال في رياض الأطفال الحكومية، ويلتحق نسبة ٥٣.٢% من الأطفال بدور الحضانة الخاصة، وتبلغ نسبة الالتحاق من الأطفال بالمراكز المجتمعية ٥.٩%، ونسبة ١٩.٨% في أكواخ الأطفال.

(UNESCO, 2010);

(Taniguchi, 2014)

وفي عام ٢٠٠٧ اشتركت السنغال في مشروع مراجعة سياسات الطفولة المبكرة early childhood policy review project تحت إشراف اليونسكو الذي يهدف إلى متابعة سياسة تربية وتنمية الطفولة المبكرة، وصدرت في نفس السنة السياسة القومية للأطفال الصغار، ويفضل هذه المبادرات ارتفعت نسب الالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة، حيث إزدادت من نسبة ١٤% عام ٢٠١٢ إلى نسبة ١٧.٥% عام ٢٠١٧، وفي عام ٢٠١٨ بلغ عدد الأطفال بالطفولة المبكرة ٢٤٦.٦٧٧ طفلاً من بينهم عدد ١٢٨.٩٤٧ من البنات بنسبة ٥٢.٢٧%، وما تزال النسبة الأكبر من مؤسسات الطفولة المبكرة في المناطق الحضرية حيث تصل إلى نسبة ٦٥%.

(Asselberg and Caubergs, 2019,25)

ويوضح الجدول التالي تطور نسب الالتحاق من عام ٢٠١١ وحتى عام

٢٠١٩ وذلك حسب الإحصاءات الصادرة من اليونسكو:

جدول (٣)

نسب التحاق الأطفال الذكور والإناث بين عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٩ بالسنگال

العالم	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٩
نسبة الالتحاق	١٤.٤	١٥	١٥.٩	١٦	١٦.٣	١٧.٩
نسبة البنات %	١٢.٦	١٣.٤	١٤.٢	١٤.٢	١٤.٥	١٦
نسبة البنين %	١٣.٥	١٤.٢	١٥	١٥.١	١٥.٤	١٦.٩

Source: <http://uis.unesco.org/en/country/sn>

التمويل والبنية التحتية

يوضح الجدول التالي مقارنة بين أنواع خدمات تربية وتنمية الطفولة المبكرة

من حيث الرسوم ونوعية المستفيد:

جدول (٤)

أنواع خدمات تربية وتنمية الطفولة المبكرة من حيث الرسوم ونوعية المستفيد بالسنگال

النوع	الرسوم	نوعية المستفيد
دور الحضانة	تدفع الرسوم لتغطية التأمين ومرتبات الهيئة العاملة	الأطفال من ٣-٦ سنوات
رياض الأطفال	تسترد كل رسوم التسجيل الشهرية من المستفيد ٢٠ ألف فرنك أفريقي	الأطفال من ٣-٦ سنوات في المناطق الحضرية
أكواخ الأطفال	تسترد رسوم التشغيل والتسجيل الشهرية من المستفيد حوالي ١٠٠-٢٥٠٠ فرنك أفريقي	للأطفال من صفر-٦ سنوات

Source: (JICA, 2004: 23)

وتبلغ تكاليف إنشاء أكواخ الأطفال ١٨.٢٠٠ ألف فرنك أفريقي للمبنى الواحد، ومبلغ ٤.٠٦٠ ألف فرنك أفريقي للمعدات، ومبلغ ١.٦٤٨ ألف فرنك أفريقي للهيئة العاملة، ومبلغ ٥٠٠ ألف فرنك للتدريب، ومليون فرنك أفريقي للمتابعة والتقييم، وتختلف التسهيلات الموجودة في الأكواخ حيث لا توجد معدات للطهي سوى في نسبة ٦١% من هذه الأكواخ، ولا توجد مواد طبية سوى في نسبة ٤١%، ويبلغ متوسط الرسوم المطلوبة من الأطفال الملتحقين بأكواخ الأطفال من سن صفر وحتى سنتين مبلغ ٥٠٠ فرنك أفريقي، ولا يزيد عدد الأطفال عن ٢٠ طفلاً، أما الأطفال من سن ٣-٦ سنوات فتبلغ متوسط الرسوم المطلوبة ١٠٠٠ فرنك أفريقي لكل ٦٠ طفلاً.

ويتم تصميم مبنى أكواخ الأطفال أو فصول الأطفال الصغار من عدد ٢ مبنى: مبنى أ أو المبنى الأول يأخذ شكل المعين hexagonal ويتكون من حجرات الأطفال وحجرة المعلمين، ومبنى ب أو المبنى الثاني يأخذ شكل المستطيل rectangular ويضم المطبخ والحمامات، والأماكن المخصصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وغرفة الأنشطة متعددة الاستخدامات.

(UNICEF, 2001: 67); (UNESCO, 2003: 24); (JICA, 2004: 26, 32);
(www.childresearch.net/projects/ecec/2014_02.html)

المنهج المستخدم

يهدف المنهج المستخدم بمؤسسات الطفولة المبكرة بالسنغال إلى تحقيق ما

يلي:

- التربية education باستخدام اللغة والحكايات، والأغاني والموسيقى، والأنشطة الحركية، وأنشطة الرسم، والأنشطة اليدوية، والأنشطة الحسائية، والتدريبات العملية.

- العناية بالصحة والتغذية health care & nutrition عن طريق متابعة النمو والتطعيمات، ومكافحة الإسهال والملاريا، والأمراض التنفسية، ومعالجة الديدان المعوية، والطفيليات الجلدية، مع الاهتمام بمراقبة أنواع الأطعمة، وأسباب سوء التغذية.

- حقوق الطفل children's rights من خلال المحافظة على الحقوق المتساوية للبنين والبنات، وحق الحصول على اسم وجنسية، وحق التربية ووقت الفراغ، وحق البيئة الصحية، وحق حرية التعبير، وحق الحماية من الختان مثلاً، مع التعريف بواجبات الطفل تجاه عائلته.

وتقدم مؤسسات الطفولة المبكرة منهج تكاملي للأطفال يجمع بين التربية والعناية بالصحة والتغذية مع التركيز على خمسة مجالات أساسية هي:

(UNICEF,

2001: 72)

- التدريبات البدنية والسلوك الصحيح وتشمل القيام بالتمارين الرياضية

اليومية، وتعلم العناية بالصحة مثل التطعيم والتغذية. Physical exercise

& good behavior

- التعاون مع الزملاء عن طريق تكوين الصداقات، وتعلم اللعب التعاوني مع

الزملاء. Cooperation with friends

- البيئة الطبيعية ويشمل ذلك معرفة المناخ والفصول المختلفة، ومعرفة

النباتات والحيوانات وطرق الزراعة، ومعرفة الأعداد والأحجام والأشكال.

National environment & interest in quantity and

shape

- الاستماع والحديث عن طريق الاستماع لأحاديث الأصدقاء والمعلمين،

ومعرفة التحيات اليومية، وتعلم القصص الخيالية، واللغة. Listen &

speak

- الكتابة والرسم والغناء عن طريق التعبير عن الأفكار بالكلمات والرسوم

والأغاني.

Writing, drawing & singing

الهيئة العاملة

يوجد نوعان من الشهادات التي ينبغي أن يحصل عليها المعلم في مؤسسات

الطفولة المبكرة في السنغال: الشهادة الأساسية basic certificate pedagogical

Aptitude والتي تمنح بعد الانتهاء من المدرسة الثانوية المتوسطة، والشهادة الثانية هي

شهادة الصلاحية البيداغوجية التي تمنح لمن حصل على البكالوريا من المدرسة الثانوية

العليا، ولم يحصل سوى نسبة ١٩.٣% من المعلمين في عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ على

شهادة الصلاحية الأساسية.

ويوضح الجدول التالي نسبة المعلم للأطفال بين أعوام ٢٠١١ وحتى عام

:٢٠١٩

جدول (٥)

نسبة المعلم للأطفال بين عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٩ بالسنغال

العالم	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٩
النسبة%	٢٠.١	١٧.٦	١٧.٦	١٧.٢	١٧	٢١.٦

Source: <http://hr.undp.org/en/countries/profile/sn>

ويمكن للمعلم بتربية وتنمية الطفولة المبكرة بالسنغال بعد الحصول على

البكالوريا التقدم لدراسة بكالوريوس التربية (تنمية الطفولة المبكرة) من جامعة داکار

بوريقية الخاصة Dakar Bourguiba التي تأسست عام ١٩٩٥، وتبلغ مدة الدراسة

سنة فصول دراسية برسوم تصل إلى ٥٧١ يورو في الفصل الواحد، هذا بالإضافة إلى إمكانية الحصول على البكالوريوس في تنمية الطفل والبيداجوجيا Child Development and Pedagogy من جامعة الشيخ أنتا ديوب العامة في دكار Cheikh Anta Diop ومن بين المقررات الدراسية في هذه الجامعة علم النفس، والنظرية البيداجوجية، وتعليم الأطفال الصغار، وعلم النفس الاجتماعي، والتربية الخاصة، وتكنولوجيا التعليم.

<https://www.rocapply.com/study-in-senegal>

وبالنسبة لأكواخ الأطفال أو ما يسمى بفصول الأطفال الصغار فتتكون الهيئة العاملة من عدد اثنين معلم instructor وعدد اثنين من الأمهات المساعدات assistant mothers، ويمكن ترشيح ذوي القدرات الخاصة لشغل بعض الأعمال، ويتم وضع أدلة للمعلمين وللأمهات المساعدات تشمل إرشادات بشأن الانضباط، والخدمة المجتمعية، والتعامل مع ذوي القدرات الخاصة، وينبغي أن تهتم الهيئة العاملة بأكواخ الأطفال بتحقيق المتطلبات التالية التواصل الجيد مع الآباء وأعضاء لجنة الإشراف، والشفافية في النظام المالي والذي يراجع شهرياً، والتعاون مع المتطوعين للمساعدة في تشغيل الفصول الصباحية والمسائية.

(UNICEF, 2001: 69,75-76);

(JICA, 2004: 33)

ويوضح الجدول التالي مهام ومرتببات الهيئة العاملة في أكواخ الأطفال أو

فصول الأطفال الصغار:

جدول (٦)

الهيئة العاملة بفصول الأطفال الصغار بالسنغال

الهيئة العاملة	شروط الاختيار	المهام	المرتب الشهري
المعلم	- دبلوم المدرسة الثانوية junior high school diploma - لا يقل العمر عن ٢٠ سنة - التمتع بالصحة العقلية والجسمية الطيبة	- القيام بالواجبات الإدارية والبيداغوجية - توفير الدعم لبقية الهيئة العاملة - مسئول بصفة خاصة عن الأطفال من ٣-٦ سنوات	١٢٥ ألف فرنك أفريقي في المتوسط
الأم المساعدة	- حاصلة على الشهادة الابتدائية - لا يقل العمر عن ٢٠ سنة - توفر مهارات العناية بالطفل والسمعة الطيبة	- مسئولة عن توفير العناية للأطفال بين صفر-٢ سنة - مسئولة عن تنظيف الفصول	١٠ ألف فرنك أفريقي في المتوسط

الجدّة أو الجد	- الإقامة لمدة طويلة بالمنطقة المحلية - الإلمام بالتراث المحلي من الأمثال والحكايات الشعبية - التمتع ببعض من القدرات الجسمية والحركية	الاشتراك في كل مستويات الأعمار من صفر - ٦ سنوات	٥٠٠٠ فرنك أفريقي في المتوسط وأحياناً يكون العمل مجانياً
----------------	---	---	--

Source: (UNICEF, 2001: 67)

ويتبع التوجيه بفصول الأطفال الصغار قسم الطفولة المبكرة التابع لوزارة الأسرة والطفولة المبكرة، ويعتبر الموجه مسئولاً عن تنفيذ السياسة المحلية للوزارة، وينبغي تدريب المعلم على عدد من المهارات من بينها: وضع برنامج لمدة محددة، والتعرف على حاجات الطفل، وعمل أدوات تربوية من المواد المحلية، وتصميم أدوات للتقييم، واستخدام التقنية في الألعاب، وتنفيذ البحوث الخاصة بحل أحد المشكلات المحلية، مع قراءة وكتابة لغة محلية واحدة على الأقل. (UNESCO, 2003: 21)

ويستغرق البرنامج التدريبي للمعلمات والأمهات المساعدات في فصول الأطفال الصغار مدة شهرين حوالي ٢٤٠ ساعة، وفيما يلي توزيع عدد ساعات كل وحدة من وحدات البرنامج التدريبي: (JICA, 2004: 33)

- نظم التشغيل والسجلات والتقييم (٧٠ ساعة)

- التمرينات الرياضية واللعب (٢١ ساعة)

- التربية (١٦ ساعة)
- الرعاية الصحية (٢١ ساعة)
- التغذية (١٣ ساعة)
- حقوق الطفل (١٠ ساعات)
- زيارات ميدانية للمدرسة الابتدائية (٦٥ ساعة)
- زيارات ميدانية أخرى (١٠ ساعات)
- أنشطة أخرى (١٤ ساعة)

المشكلات والسلبيات

وفي النهاية يمكن إجمال المشكلات والسلبيات التي تواجه تربية وتنمية الطفولة المبكرة في السنغال باعتبارها نموذجاً لبقية دول الساحل فيما يلي: (World Bank, 2018: 13)

- ندرة تسجيل المواليد حيث يكشف تقرير البنك الدولي أن ثلث عدد الأطفال بالسنغال غير مسجلين ولا يحملون شهادة للميلاد، وبالتالي لا يمكن أن يسمح للطفل بالالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة.
- نقص الوعي بأهمية تربية وتنمية الطفولة المبكرة بين الآباء وخاصة في المناطق الريفية حيث تعتبر مؤسسات الطفولة المبكرة من وجهة نظرهم مجرد مراكز للرعاية اليومية.

- غياب البرامج القائمة على معايير الجودة، والاعتماد على اجتهد المعلم، وفي بعض الأحوال تستورد المواد التعليمية التي لا تتفق بالضرورة مع الاحتياجات المحلية للأطفال.

- تكس الأطفال وقلة عدد المعلمين المؤهلين، مع النقص في الأدلة المرشدة والحقائب التربوية، ونظم التدريب للهيئة العاملة.

- ضعف أساليب المتابعة والإشراف وقيام المنسق الإقليمي regional coordinators بكل هذه المهام رغم ضعف الموارد مثل عدم توفر الحاسب الآلي، وقواعد البيانات.

- قلة المكاتب الإقليمية الكافية لمتابعة تنفيذ السياسات القومية، وضعف التنسيق بين وزارة التربية والوكالة القومية لرعاية الطفولة المبكرة.

- ارتفاع الرسوم المطلوبة للالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة حيث تبلغ ضعف الرسوم المطلوبة للمدرسة الابتدائية مما يشكل صعوبة مالية كبيرة على الآباء.

وتحاول (أجندة ٢٠٦٣ أفريقيا التي نريدها) وضع الإطار الاستراتيجي المشترك بين دول القارة من أجل نمو شامل وتنمية مستدامة، وقد وضعت الدول الأفريقية هذه الأجندة احتفالاً باليوبيل الذهبي لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦٣، وتهدف

الأجندة إلى تعزيز وتنسيق الجهود في القارة الأفريقية من أجل التنمية والتطور خلال الأعوام الخمسين الممتدة خلال الفترة من (٢٠٦٣-٢٠١٣).

وتتكون أجندة أفريقيا من ثلاثة إصدارات الإصدار الأول النسخة الشاملة التي تتضمن الرؤية والأهداف والألويات والتحليل الشامل للقضايا الأساسية والمراقبة والتقييم، والإصدار الثان هو النسخة الشعبية المبسطة للأجندة والتي تسهل لعامة الناس الفهم بصورة عامة، أما الإصدار الثالث فهو نسخة تتضمن رؤية السنوات العشر الأولى من عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠٢٣.

ومن النتائج المتوقعة في تنمية الطفولة المبكرة بعد تنفيذ الخطة العشرية الأولى (٢٠٢٣-٢٠١٣) أن يكون متاحاً لكل واحد من ثلاثة أطفال الالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة، وانخفاض معدلات سوء التغذية والوفيات والمواليد بين الأطفال، وإنشاء الوكالة الأفريقية لاعتماد المؤسسات التعليمية، مع الاهتمام بتوجيه المزيد من الرعاية للطفولة المبكرة باعتبار ذلك جزءاً مهماً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في دول الساحل وبقية دول الاتحاد الأفريقي.

(الاتحاد الأفريقي، ٢٠١٥: ٣٤، ٣٦)، (مخير،

(٢٠٢١: ٦٨)

المراجع

١- الاتحاد الأفريقي (٢٠١٥). *أجندة ٢٠٦٣ أفريقيا التي نريدها: خطة التنفيذ العشرية الأولى (٢٠١٤-٢٠٢٣)*، سبتمبر.

available at <https://africa.sis.gov.eg/media/9203/agenda-2063-ten-year-plan-arabic.pdf>

٢- مخيمر، أسامة فاروق (٢٠٢١). *أجندة أفريقيا ٢٠٦٣: الاستراتيجيات والأهداف والتحديات*، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، يناير، ٢١ (٨١): ٦٨-٧٢.

- 3- Asselberg, K. and Caubergs, L. (2019). *Early Childhood Care and Education: A priority for the Belgian Development Cooperation*, Plan International Belgium, Brussels, January.
- 4- Dia, Hamidou; Hugon, Clothilde; d'Aiglepierre, Rohen (2016). *Senegalese Qur'anic School Systems*, Translated from the French by Claire Stout, in, *Afrique Contemporaine* , 257(1), 106-110, Available at <https://www.cairn-int.info/journal-afrique-contemporaine-2016-1-page-106.htm>
- 5- Japan International Cooperation Agency (JICA) (2004). *The Study on the Improvement of Environment for Early Childhood in the Republic of Senegal*, Final Report, August.
- 6- Rayna, Sylvie (2003). *Implementation of the Integrated Early Childhood Policy in Senegal*, UNESCO, Paris.

- 7- Seye Djite, Seynabou (2019). Organization of the Senegalese Educational System. *MLS Educational Research*, 3(1), 79-92. Doi: 10.29314/mlser.v3i1.86.
- 8- Taniguchi, Ritsu (2014). *Preschool Education in Senegal*, Postdoctoral Research, Fellow of the Japan Society for the Promotion of Science (JSPS), January.
- 9- *Time Almanac Encyclopedia* (2010), powered by Encyclopedia Britannica, Chicago.
- 10- UNESCO (2010). *World Data on Education*, 7 editions, 2011.
- 11- UNICEF (2001). *The Study on the Improvement of Environment of Early Childhood in the Republic of Senegal*, Part 3 "CTP & Pilot Implementation".
- 12-United Nations Industrial Development Organization (2018). *West Africa Francophone Countries*, March.
- 13-World Bank (2018). *Senegal Investing in the Early Years for Human Development*, Education Global Practice Africa Region
- 14- <http://afrobarometer.org>
- 15- <https://data.unicef.org/country/sn>
- 16- <http://hr.undp.org/en/countries/profile/sn>
- 17- <http://uis.unesco.org/en/country/sn>
- 18- www.childresearch.net/projects/eccec/2014_02.html

19- <https://www.rocapply.com/study-in-senegal/senegal-universities/dakar-bourguiba-university/bachelor-of-education-early-childhood-development-and-education.html>